السلوكات المعيقة للتعلم

هي كل التصرفات التي تصدر عن المتعلم أو التي تتسبب فيها البيئة المحيطة سواء كانت الأسرة أو المدرسة، والتي تعيق استثمار القدرات المعرفية التي يتمتع بها الطفل، يمكن تصنيف هذه السلوكات إلى ثلاث فئات رئيسية:

1. السلوكات ذات المنشأ العاطفي والوجداني هذه السلوكات غالباً ما تكون "آليات دفاعية" يلجأ إليها المتعلم للهروب من ضغط الموقف التعليمي:

- **تجنب المهام:** التظاهر بالانشغال بأشياء ثانوية أو اختلاق أعذار لتأجيل البدء في المهمة.
- **القلق التقويمي :** التوتر المفرط الذي يجمّد الذاكرة العاملة، مما يمنع استرجاع المعلومات أثناء الاختبار أو المشاركة.
- **الانسحاب الاجتماعي:** الانعزال داخل الصف، مما يقلل من فرص التعلم التفاعلي والتعلم بالأقران.
- **فقدان الدافعية:** الشعور بعدم جدوى التعلم، وهو غالباً ما يكون مرتبطاً بتدني مفهوم الذات

2. السلوكات ذات المنشأ المعرفي والوظيفي تتعلق بطريقة إدارة المتعلم لعملياته الذهنية:

- **التسرع الإدراكي:** اتخاذ قرارات أو إجابات دون معالجة كافية للمعطيات، وهو ما نراه في النمط الاندفاعي
- **ضعف استراتيجيات التنظيم الذاتي:** عدم القدرة على تقسيم المهمة الكبيرة إلى خطوات صغيرة، أو عدم مراقبة الفهم أثناء القراءة.
- **الجمود المعرفي:** صعوبة في الانتقال من استراتيجية حل مشكلات إلى أخرى عندما تتغير المعطيات.

- **تشتت الانتباه ا:** الانشغال بأي مثير بيئي بدلاً من المثير التعليمي.
- **المقاومة أو التحدي:** رفض التعليمات كطريقة لإثبات الاستقلالية (غالباً ما تظهر في مراحل عمرية معينة أو نتيجة ضغوط مدرسية).
- **عدم التحمل والإحباط** الاستسلام السريع عند مواجهة أول عقبة أو صعوبة في المهمة، مما يؤدي إلى نوبات من الإحباط.

4 السلوكات الهروبية والتعويضية (السرقة والكذب)

- **الكذب:** لا يُنظر إليه كخلق مذموم فقط، بل ك "استراتيجية تكيفية". لماذا يكذب المتعلم؟ (لتجنب العقاب، لجذب الانتباه، أو بسبب ضغط المثالية الأسرية).
- **السرقة:** غالباً ما تكون تعويضاً عن "حرمان عاطفي" أو "نقص في القيمة الذاتية". في الوسط المدرسي، قد يسرق المتعلم أدوات غيره ليشعر بالانتماء أو ليحقق توازناً يفتقده في منزله.

5 الخجل الاجتماعي (التثبيط السلوكي)

- **الخجل كمعيق:** الفرق بين الخجل الطبيعي والرهاب الاجتماعي المدرسي. الخجل المفرط يمنع المتعلم من طلب المساعدة، المشاركة، أو إظهار قدراته، مما يؤدي إلى "فشل مدرسي خفي".

6 الاستقالة الوالدية (- Parental Disengagement) *مفهوم مركزي*

- **التعريف:** انسحاب الوالدين من الدور التربوي والتوجيهي للطفل، سواء كان انسحاباً مادياً (انشغال) أو عاطفياً (عدم الاكتراث).
- **الأثر على المتعلم:** "الاستقالة الوالدية" تترك الطفل بلا "مرجعية أمنية"، مما يولد لديه شعوراً بالضياع، وفقدان الرغبة في الإنجاز المدرسي، وتدني مفهوم الذات.

السلوك	الدافع النفسي المحتمل	الأثر على التعلم	التدخل النفسي-التربوي
الكذب	تجنب التهديد	تآكل الثقة مع المعلم	تعزيز الأمان النفسي
السرقة	تعويض نقص عاطفي	الانعزال الاجتماعي	إشباع الحاجات العاطفية
الخجل	خوف من الحكم	الصمت المعرفي	التدعيم التدريجي للثقة
الاستقالة الوالدية	شعور بالوحدة/الإهمال	تدني الدافعية	الإرشاد الأسري

استراتيجيات التدخل :

1. **المقاربة النسقية:** لا يمكن حل سلوك المتعلم دون إشراك "النظام الأسري".
2. **التنشيط الوجداني:** تحويل الحجرة الدراسية إلى بيئة "آمنة نفسياً" ((Psychological Safetyحيث يقل الخجل ويزول دافع الكذب.
3. **العلاج بالتوكيد:** تفعيل دور الأخصائي النفسي في إعادة بناء صورة الذات للمتعلم.

الاستقالة الوالدية

تعد (Parental Disengagement / Parental Resignation)واحدة من أخطر الظواهر التي تواجه المربين والأخصائيين النفسيين في وقتنا الحالي، وهي تتجاوز مجرد "الغياب المادي" للوالدين لتصل إلى حالة من **الانفصال العاطفي والتربوي**.

.1ما هي الاستقالة الوالدية؟

هي حالة يتخلى فيها الوالد (أو الوالدان) طوعاً أو كرهاً عن دورهم في التنشئة، التوجيه، والمراقبة. لا يعني ذلك دائماً ترك الطفل في الشارع، بل قد يكون الوالدان موجودين جسدياً في البيت، لكنهما غائبان تماماً عن "المجال النفسي" للطفل.

تظهر الاستقالة في ثلاثة مستويات:

- **الاستقالة العاطفية :**غياب التفاعل العاطفي، الاحتواء، والتحقق من مشاعر الطفل.
- **الاستقالة التربوية :**ترك الطفل يقرر مصيره الأكاديمي والاجتماعي دون توجيه أو معايير واضحة (فوضى تربوية).
- **الاستقالة الرقابية :**التخلي عن المتابعة، مما يترك الطفل عرضة للتأثر بمؤثرات خارجية قد تكون غير سوية.

.2لماذا يستقيل الوالدان؟ (الأسباب)

ليست الاستقالة دائماً ناتجة عن إهمال متعمد؛ بل غالباً ما تكون نتيجة لضغوط معقدة:

- **الإرهاق الوالدي :(Parental Burnout)** الوصول إلى نقطة "الاحتراق النفسي" حيث يشعر الوالدان بالعجز التام عن الاستمرار في الدور التربوي.
- **النمذجة الخاطئة :**الوالدان اللذان لم يختبرا تربية إيجابية، قد لا يملكان "خريطة طريق" للتعامل مع طفلهم.
- **الانشغال بضغوط الحياة :**التحول إلى "ممولين ماديين" فقط بدلاً من أن يكونوا "مربين"، لاعتقادهم أن توفير المال يكفي.
- **الصدمات الشخصية :**قد يؤدي اكتئاب أحد الوالدين أو معاناته من صدمة سابقة إلى انسحابه من العلاقة مع الطفل كنوع من الحماية الذاتية.

.3الأثر على "المتعلم" (منظور علم النفس التربوي)

الطفل في ظل "استقالة والدية" يفقد **"السند النفسي(Psychological Secure Base) "**، مما يؤدي إلى:

- **اضطرابات في السلوك :**السرقة، الكذب، والعدوانية كطرق لجذب الانتباه (الطفل يصرخ: "أنا هنا، انظروا إلي!").
- **الفشل المدرسي :**غياب المحفز والرقابة يجعل التعلم عملية بلا هدف.
- **تدني مفهوم الذات :**الطفل يشعر بأنه "غير مهم" بما يكفي ليحظى باهتمام والديه، فيترجم ذلك إلى شعور بعدم الكفاءة.

- **الاستقلالية الزائفة :**الطفل يبدو "مستقلاً" (يفعل ما يشاء)، لكنه في الحقيقة "ضائع."

4.دورالمختص (كيف نتعامل مع هذه الحالات؟) التدخل يجب أن يكون "نسقياً:"

1. **المواجهة اللطيفة :**تنبيه الوالدين للأثر السلوكي على الطفل، بعيداً عن أسلوب "اللوم."
2. **إعادة التمكين :**مساعدة الوالدين على استعادة دورهم من خلال مهارات تربوية بسيطة وملموسة.
3. **العلاج الموازي :**العمل مع الطفل على تعزيز "المرونة النفسية (Resilience) "لتقليل اعتماده الكلي على الاهتمام الخارجي.